قال انها صفة التفضل والاحسان ومنهم من قال حب الذات ومنهم من قال اطاعة شريعة البلاد ومنهم من قال انها رياء لا وجود لها اصلاً. ولا حاجة بي الآن الى تفنيد هذه الآراء ودحضها وانما استدرك ما عرض على حدّنا الذي ذكرناهُ من انها بموجب ذلك تختلف بحسب اختلاف انظار الناس فمنهم من يستحسن شيئاً يستقبحهُ آخرون فيكون ما عند هولاء فضيلة رذيلة عند غيرهم فهي اذاً امر نسبي. ودفعاً لذلك نقول ان المدرك للقبح والحسن هو القوّة الادبية كما ان المدرك الالوان والاشكال والحركات هو القوّة الباصرة على ان للباصرة في ادراك المنظور شروطاً لا يكون حكمها صحيحاً بدونها منها ان تكون سليمة وان يكون من النور ما هو كافٍ وان يجري الانعكاس والانكسار في النور على حقهِ بدون معارض اوخلل وان يكون مكان الناظر ملائمًا انظر الشبح فاذا تمّت هذه الشروط أبصر المرئيّ على حقهِ والاّ فلا. ومثل ذلك يقال في القوة الادبيّة فانها ولئن اختلفت احكام الناس في مدركاتها النظريّة واحكامها فما ذلك لاختلافها او لعدم وجودها بانها امر اضافي انما لفقد شرط من شرائطها وهذه الشرائط منها العلم والاعتدال في الاميال وعدم التشيع والتعصب فان الجهل يمنع القوة الادبيّة من الحكم الصحيح كما انهُ يمنع بقية القوى من الصواب في احكامها وتقديراتها ويعضدهُ فساد المعتقد وهذا انما هو ابن الجهل ومثلهُ التشيع والتعصب. ولو استوت معرفة شخصين واستويا من الوجوه الاخرى لاتفقا في احكامها الادبية واني لا اعلم ان الجهل عدو الفضيلة والافاضل فمن لم يجهد للتخلص منهُ جهدهُ فهو من الفضيلة بمراحل وليس في وسعهِ ان يتوصل اليها ومثلهُ الذين يطلقون العنان لاهوائهم المنحرفة ويخالفون التعصب وينادمون التشيع

حوادث الاسكندرية

هطل الغيث مدراراً واستمر النهار بطولهِ ولم تزل سماؤنا معكرة وقد انقع الجولان وترى طريق الازبكية تفمرها المياه الى الرصيفين وزاد الوحل في السكك ويقال ان بعض بيوت الفقراء يخشى عليها من السقوط اذا لم يستعد اصحابها الى اقبال الامطار بهذا الاوان فنرجو الله ان يمنع الضرر

ذكرنا عن استعداد بعض الفلكيين الاوربيين الى مجيء قطرنا بقصد رصد الكسوف الكامل الذي سيحدث في الشهر القابل وعلمنا الآن ما اعلنهُ اهل هذا الفن ان الكسوف التام لا يمكث عندنا اكثر من دقيقة و١٢ ثانية وذلك عند الساعة ٨ (على معدل دوران ساعة قطرنا) قبل ظهر ١٧ مايو (ايار) القادم وهو يقطع الخط النيلي على مقربة درجة واحدة من شمالي الاقصر عند النقطة التي وضع فيها احد المراصد يوم مرّت "الزهرة" سنة ١٨٧٤ ومن ثمّ ينتقل بعد اجتياز شمالي صحراء العرب الى ما يجاور بغداد وطهران وسيلبث مشاهداً في العاصمة الايرانية نحو دقيقة و٤٣ ثانية وسيرى في جهات (مرو) ولكنهُ كلما تقدم الى الشرق اخذ الكسوف التام بالتناقص فلا يرى في الجهات الصينية وما بعدها الاّ كسوفاً جزئيًا

(الاهرام)